له وما له في الآخرة من نصيب اذ الأعمال بالنيات ولكل امرئ ما نوى أم لهم شركاء
بل ألهم شركاء والهمزة للتقرير والتقريع وشركاؤهم شياطينهم شرعوا لهم
بالتزيين من الدين ما لم يأذن به الله كالشرك وانكار البعث والعمل للدنيا
وقيل شركاؤهم أوثانهم وأضافها اليهم لانهم متخذوها شركاء واسناد
الشرع اليها لانها سبب ضلالتهم وافتتانهم بما تدينوا به أو صور من سنه
لهم ولولا كلمة الفصل أي القضاء السابق بتأجيل الجزاء أو العدة بأن الفصل
يكون يوم القيمة لقضي بينهم بين الكافرين والمؤمنين أو المشركين وشركائهم
وان الظالمين لهم عذاب أليم وقرئ أن بالفتح عطفا على كلمة الفصل
أي ولولا كلمة الفصل وتقدير عذاب الظالمين في الآخرة لقضي بينهم في الدنيا
فان العذاب الأليم غالب في عذاب الآخرة ترى الظالمين في القيمة مشفقين
خائفين مما كسبوا من السيئات وهو واقع بهم أي وباله لاحق بهم أشفقوا أو لم
يشفقوا والذين آمنوا وعملوا الصالحات في روضات الجنات في أطيب
بقاعها وأنزهها لهم ما يشاؤون عند ربهم أي ما يشتهونه ثابت لهم عند ربهم
ذلك اشارة الى ما للمؤمنين هو الفضل الكبير الذي يصغر دونه ما لغيرهم
في الدنيا ذلك الذي يبشر الله عباده الذين آمنوا وعملوا الصالحات ذلك
الثواب الذي يبشرهم الله عباده به فحذف الجار ثم العائد أو ذلك التبشير
الذي يبشره الله عباده وقرأ ابن كثير وأبو عمرو وحمزة والكسائي يبشر من بشره
وقرئ يبشر من أبشره قل لا أسألكم عليه على ما أتعاطاه من التبليغ والبشارة
أجرا نفعا منكم الا المودة في القربى أن تودوني لقرابتي منكم أو تودوا
قرابتي وقيل الاستثناء منقطع والمعنى لا أسألكم أجرا قط ولكن أسألكم
المودة وفي القربى حال منها أي الا المودة ثابتة في ذوي القرابة متمكنة

في أهلها أو في حق القرابة ومن أجلها كما جاء في الحديث الحب في الله والبغض
في الله روي أنها لما نزلت قيل يا رسول الله من قرابتك قال علي وفاطمة وابناهما
وقيل القربى التقرب الى الله أي الا أن تودوا الله ورسوله في تقربكم اليه بالطاعة
والعمل الصالح وقرئ الا مودة في القربى ومن يقترف حسنة ومن يكتسب طاعة
سيما حب آل الرسول عم وقيل نزلت في أبي بكر ومودته لهم نزد له فيها في
الحسنة حسنا بمضاعفة الثواب وقرئ يزد أي يزد الله تعالى وحسنى ان الله
غفور لمن أذنب شكور لمن أطاع بتوفية الثواب والتفضل عليه بالزيادة أم يقولون
بل أيقولون افترى على الله كذبا افترى محمد بدعوى النبوة أو القرآن فان يشاء الله يختم
على قلبك استبعاد للافتراء عن مثله بالاشعار على أنه انما يجترئ عليه من كان
مختوما على قلبه جاهلا بربه فأما من كان ذا بصيرة ومعرفة فلا وكأنه قال
ان يشاء الله خذلانك يختم على قلبك لتجترئ بالافتراء عليه وقيل يختم على قلبك
يمسك القرآن والوحي عنه أو يربط عليه بالصبر فلا يشق عليك أذاهم ويمح الله الباطل
ويحق الحق بكلماته انه عليم بذات الصدور استيناف لنفي الافتراء عما يقوله بأنه
لو كان مفترى لمحقه اذ من عادته تعالى محو الباطل واثبات الحق بوحيه أو بقضائه
أو بوعد ويجوز أن يكون عدة للرسول عم بمحو باطلهم واثبات حقه بالقرآن
أو بقضائه الذي لا مرد له وسقوط الواو من يمح في بعض المصاحف لاتباع اللفظ
كما في قوله ويدع الانسان وهو الذي يقبل التوبة عن عباده بالتجاوز عما تابوا
عنه والقبول يعدى الى مفعول ثان بمن وعن لتضمنه معنى الأخذ والابانة
وقد عرفت حقيقة التوبة وعن علي رضي الله عنه هي اسم يقع على ستة معان
على الماضي من الذنوب الندامة ولتضييع الفرائض الاعادة ورد المظالم
واذابة النفس في الطاعة كما ربيتها في المعصية واذاقتها مرارة الطاعة

Copyright © King Saud University